استشهدوا فيها سبعة ... قتلاهم مش محصورين
والمندوب في البلاغات ... قال وما وقع اصابات
اعترف بجرح الضباط ... يعني الجند محجبين
اما نسف القطارات صار ... موضة من الموضات
وانقلاب الدبابات ... شلحو العسكر مرتين
فوزي البطل الشجاع ... اوقف ماله روحه باع
لتخليص هذه البقاع ... من أيدي المستعمرين
من بغداد دار السلام ... جانا ماشي ع الاقدام
يا نصارى يا اسلام حيوا ... القائد فوز الدين
بتطويقه نهر البركات ... جادوا العرب بالنجدات
والنسا رفعوا الرايات ... للشبان مزغرتين
قطعوا النهر بالامان ... والخصم شاهد عيان
ترخ عندك يا زمان ... ظلم وغدر الغربيين

وهذه القصيدة من مرويات الشاعر الشعبي محمود زقوت وهي تتألف من مقاطع والمقطع الواحد يضم ثلاث شطرات ذات قافية واحدة أما الشطرة الاخيرة فهي ثابتة بحرف النون . وقد حاول الراوي ان يستذكر معارك الثورة الفلسطينية (١٩٣٦ — ١٩٣٩) ، وأدى التفاح — جرزيم وعيبال — بيت أمرين — جبع — وادي دعوق — كفر صور — جبل المنطار — بلعا — وكذلك استعرض بطولات الثوار الفلسطينيين ومقارعتهم للانجليز واليهود دفاعا عن حقهم في أرضهم وضمن مطالبتهم بالغاء وعد بلفور والتشبث الاستعماري الصهيوني بالارض الفلسطينية .

ولقد كانت هذه المعارك معارك غير متكافئة يخوضها شعب شبه اعزل ضد قوات نظامية لأعتى دولة استعمارية في ذلك الوقت . وقد سجل المقاومون الفلسطينيون صفحات ناصعة من الاخلاص للوطن ونكران الذات . ومن ذلك انه حين تدهور القطار في كفر جنس ومحطة اللد كان الفاعل الشهيد حافظ صقر واقفا أمام القطار المتدهور يشاهده فأطلق عليه النار جندي فأصابه اصابة قاتلة ولما جاء رجال الشرطة يسألونه عن الذين اشتركوا معه في انتزاع قضبان الخط أجاب « لم يشترك معي أحد بل أنا وحدي قمت بهذا الواجب الوطني .. اسقوني ماء » .. ثم اسلم الروح . وبينما كان العالم المسلم عبد الحفيظ أبو الفيلات يقود فريقا من المجاهدين كمنت له مفرزة من الجند واشتبك معها في معركة ، فلما سدد بندقيته اليهم لم ينطلق رصاصها لفساده فاستل خنجره وهجم يقاتل الجنود البريطانيين الذين عاجلوه برصاصة ذهب معها شهيدا . وتلك العروس الشابة التي لاحظت حزن زوجها حين لم يجد بندقية يشارك الثوار بها أمجادهم فباعت بيتها الموروث عن أبيها واشترت بثمنه ذخيرة وسلاحا وشجعت زوجها محمود شحادة النابلسي على اللحاق بالثورة وأسهم بشجاعة وبطولة حتى استشهد في معركة وادي الطواحين يوم ١٣ تموز ١٩٣٦ . ورغم الارهاب البريطاني والانذارات البريطانية فان ثورة ١٩٣٦ لم تتوقف الا برضوخ الهيئة العربية العليا لنداءات ثلاثة موقعة من ملك السعودية وملك العراق وأمير شرق الاردن الذين دعوا السكان للاخلاد والسكينة اعتمادا على حسن نوايا الحكومة البريطانية للصداقة . ووعدوا بمواصلة السعي في سبيل مساعدة الفلسطينيين .

وفي عام ١٩٣٧ عادت الثورة بعد توقف لم يزد عن أربعة شهور بعد الوساطة العربية . ومن أبرز الاحداث مقتل حاكم لواء الجليل اندروز بينما كان خارجا من الكنيسة الانجليكية في الناصرة وذلك ردا على اضطهاده للشعب وتشجيعه اليهود على سلب الارض العربية . وكذلك اغتيال موفات حاكم جنين والذي عرف بتحامله على السكان